جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مادة : مصادر المغرب العربي المعاصر

المستوى : السنة الاولى ماستر

التخصص: المغرب العربي المعاصر

الأستاذ : د. أحمد صاري

السنة الجامعية 2021/2020.

مقدمة:

يبحث علم التاريخ في كل الأحداث والوقائع التي عاشها الإنسان منذ وجوده، وقد تطورت الكتابات التاريخية بمرور الزمن حتى وصلت إلى ما نحن عليه اليوم. فقد بدأت الكتابة التاريخية في شكل أساطير وقصص، تحكي عن بداية الخليقة وسير الملوك وأخبار الحروب. وبعد اختراع الكتابة دخل التاريخ في نقلة نوعية في مجال تسجيل الأحداث والأفكار والمعتقدات. وعرفت هذه الفترة محاولات عديدة لتدوين التاريخ في مصر القديمة وبابل وبلاد الإغريق، وبدأت الكتابة تبتعد شيئا فشيئا عن الأساطير والخرافات. غير أنه بتحول المسيحية إلى ديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية ارتبطت كتابة التاريخ بالقساوسة والرهبان، وأصبح التاريخ خاضعا لسلطة الكنيسة .

أولا: مصادر التاريخ المعاصر

يكتب التاريخ الموضوعي من خلال المادة الخام الأولية، التي هي أحد أسس البحث العلمي، وعكس الحقبات التاريخية؛ ما قبل التاريخ والتاريخ القديم والوسيط والحديث، فإن التاريخ المعاصر يتميز بوفرة هذه المادة الخام وتنوعها. ويفهم من كلمة مصادر كل المطبوعات المرجعية من مخطوطات ووثائق منشورة وغير منشورة من تقارير ومراسلات، ومن كتب، دوريات، وجرائد ورسائل جامعية ومقالات، ومذكرات وشهادات....وغيرها من مصادر الإنترنيت اليوم.

وتنقسم مصادر التاريخ المعاصر إلى قسمين مصادر أصلية ومصادر ثانوية.

I- المصادر الثانوية: هي التي تنقل في الغالب عن المصادر الأصلية، وهذه المصادر الثانوية يمكن اعتبارها أصلية في حالات وفترات معينة، وثانوية لحالات وفترات أخرى. فأحمد توفيق المدني مثلا في مذكراته **حياة كفاح** يمكن اعتباره مصدرا أصليا في ما يخص نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومصدرا وثانويا بالنسبة للكثير من أحداث الحركة الوطنية والثورة التحريرية التي كان بعيدا عنها وسمع عنها من بعض الفاعلين فقط.

II- المصادر الأصلية: وتتلخص في شهادة شهود العيان التي يسجلها أشخاص كانوا شاهدين خلال وقوع الحدث أو مشاركين فيه. وهذه المصادر الأصلية للتاريخ المعاصر متنوعة وكثيرة وتأتي في مقدمتها الوثائق.

1- **الوثائق:** وهي المصادر الأصلية التي يحتاج إليها الباحث لإنجاز أي بحث علمي حقيقي، وتعد من أهم المصادر التاريخية، بل المصدر الأول للكتابات التاريخية. والوثائق هي كل المستندات –الأوراق- التي تصدر عن جهات رسمية أو من أشخاص لهم صفة رسمية –مسؤولين- مسؤولين سابقين- وعلى العموم فهي كل ما خلفه الحدث التاريخي من آثار مخطوطة –مكتوبة.

أ- الوثائق غير المنشورة: وهي مجموعة القوانين، المراسيم، الأوامر، الخطابات، التقارير محاضر الاجتماعات والجلسات والمؤتمرات وسجلات الدولة بمختلف مؤسساتها، وهي محفوظة بدور المحفوظات والمكتبات، وما بقي منها لدى الأسر والجمعيات والمكتبات الخاصة....الخ

ب- الوثائق المنشورة: وهي الوثائق التي تقوم بعض الجهات أو الباحثين بنشرها والتعريف بها أو تحقيقها والتعريف بمكان وجودها لإرشاد وتوجيه الباحثين. وعلى الرغم من أهمية هذه الوثائق إلا أن على الباحث أن يستنطقها بإخضاعها للنقد العلمي الباطني والظاهري وأن يدقق في صحتها، وهي ليست كل الحقيقة فهي تعبر عن رأي الجهات التي أمرت بإصدارها من سلطة سياسية أو إدارية ... وقد تعبر عن رأي شخص معين اتجاه قضية ما. وبالتالي فهي دون شك متحيزة. ولذلك علينا أن لا نقبل بما جاء فيها كما هو بل لا بد من غربلته بمقارنة محتواه بوثائق أخرى ومصادر أخرى قد تكون شهادات حية أو شهادات مسجلة أو غيرها...

2- المذكرات: وهي الكتابات الخاصة التي يدونها رجال السياسة والزعماء وكبار الكتاب والأعيان والمسؤولين ...الخ الذين شاركوا في فترة ما في تسيير شؤون البلد والتأثير في مساره أو في مجال من مجالاته؛ السياسية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية.... وكانوا قريبين منها كشهود عيان. وفكرة تدوين المذكرات لم تظهر إلا منذ وقت متأخر. وقد تكون هذه المذكرات منشورة أو تترك إلا ما بعد وفاة صاحبها أو توضع لدى الأرشيف ودور المحفوظات والمكتبات...

واحسن المذكرات هي تلك التي تكتب في حينها، لأن كتابتها بعد ذلك قد يأثر على مصداقيتها، ذلك أن صاحبه قد تخونه لذاكرة في استرجاع الأحداث كما وقعت فعلا أو أنه يتأثر بالواقع السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي...- الجديد الذي يعيشه.

3- الشهادات: هي رواية للأحداث التي يكون قد عاشتها بعض الشخصيات أو اللقاءات التي تجرى مع بعض الأشخاص الذين يعتقد أن لهم دورا في صناعة الأحداث التاريخية، ويلجأ إلى هذه اللقاءات الباحثين في الفترة المعاصرة. وأهمية هذه اللقاءات تكمن في تزويد الباحث ببعض المعلومات والحقائق التي قد لا يجدها في الوثائق، أو من أجل المقارنة والتحقق والتدقيق أكثر في بعض المسائل.

4- الدوريات: وهي الجرائد، الصحف، المجلات التي تصدر بشكل دوري سواء أكانت يومية، أسبوعية نصف شهرية، شهرية ، سنوية ... وهي ذات أنواع فقد تكون عامة وقد تكون ذات طابع سياسي، اجتماعي اقتصادي، ثقافي، علمي ..والدوريات تمثل مصدرا هاما من مصادر كتابة التاريخ، ذلك أنها تنقل لنا الأحداث والوقائع اليومية وأراء رجال السياسة وقادة الرأي العام، وهي تمثل آراء وتيارات مختلفة من سلطة حاكمة ومعارضة ويمين ويسار واشتراكية وليبرالية، المعبرة عن آراء الأحزاب أو الأشخاص.